الذرية ومن هدينا ومن جملة من هديناه الى الحق واجتبيناه للنبوة والكرامة اذا
تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبر لاولئك ان جعلت الموصول صفة
واستينافا فلك جعلته خبر لبيان خشيتهم من الله واخباتهم له مع ما لهم من علو الطبقة
وشرف النسب وكمال النفس والزلفى من الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا
القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرئ يتلى
بالياء لان التانيث غير حقيقي وقرأ حمزة والكسائي بكيا بكسر الباء خلف من بعدهم
خلف بعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال لخلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون
اضاعوا الصلاة تركوها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات كشرب الخمر
واستحلال نكاح الاخت من الاب والام ونحو ذلك من المعاصي وعن علي كرم الله وجهه واتبعوا
الشهوات من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا
شر كقوله

• فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما •

او جزاء غي كقوله يلق اثاما او وادٍ في جهنم تستعيذ منه او دية تهاما الا من تاب وآمن وعمل صالحا بدل على ان الاية في الكفرة فاولئك
يدخلون الجنة وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ويعقوب على البناء للمفعول يدخل
ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على
المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم جنات عدن بدل
من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر
محذوف وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم او عاما لبعد بمعنى لاقامة ولذلك
صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدها
اياهم وهي غايبة عنهم او وهم غايبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان
وعده الذي هو الجنة مأتيا ياتيها اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل من اتى اليه
احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولكن
يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة او الا تسليم الملايكة عليهم او
تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا

فلا يسمعون لغوا سواه كقوله

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

او على ان معناه الدعاء بالسلامة واهلها اغنيا عنه فهو من باب اللغو ظاهرا
وانما فايدته الاكرام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين
والتوسط بين الزهادة والرغابة وقيل المراد دوام الرزق ودروره تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما نبقي على
الوارث مال المورث والوراثة اقوى لفظ مستعمل في التمليك والاستحقاق من
حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط وقيل يورث
المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم وعن
يعقوب نورث بالتشديد وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل حين
استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اهل الكهف وذي القرنين
والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطا عليه خمسة عشر يوما
وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه فنزل ببيان ذلك والتنزل
النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل
بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا عند وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته
وقرئ وما ينتزل بالياء والضمير للوحي له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لانتقل من مكان الى مكان او لا
نتنزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وما كان ربك نسيا تاركا لك
اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه
اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة راها فيه وقيل اول الاية حكاية قول الملتقين
حين يدخلون الجنة والمعنى وما نتنزل الجنة الا بامر الله ولطفه وهو ما لك الامور
كلها السالفة والمترقبة والحاضرة وما وجدناه وما نجده من لطفه وفضله وقوله
وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقولهم اي وما كان ربك ناسيا لاعمال العاملين
وما وعد لهم من الثواب عليها وقوله رب السموات والارض وما بينهما بيان
لامتناع النسيان عليه وهو خبر محذوف او بدل من ربك فاعبده واصطبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)